مجلة كراسات تربوية
دورية سنوية محكمة تعنى بقضايا التربية
والتكوين المستمر
إشكاليات التوافق الدراسي وبرنامج المواكبة التربوية :
البيداغوجية والنفسية والإجتماعية
العدد الأول شتنبر 2014

مجلة كراسات تربوية
دورية علمية مغربية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

إشكاليات التوافق الدراسي وبرامج المواكبة التربوية

العدد الأول(01)، شتنبر 2014

مجلة كراسات تربوية

- **العدد الأول (01)**، شتنبر 2014.

- **المدير ورئيس التحرير:** الصديق الصادقي العماري

majala.korasat@gmail.com

+**212664906365**

- **الإيداع القانوني :** 2014PE0081

ISSN: 2508-9234

مطبعة بنلفقيه -زنقة الحرية، مدينة الرشيدية-المغرب

- **الهاتف : 05.35.57.32.31**

البريد الإليكتروني : ta_lalet.bureaux@yahoo.fr

مجلة كراسات تربوية

دورية سنوية محكمة تعنى بقضايا سوسيولوجيا التربية

العدد (01)، شتنبر 2014

المدير ورئيس التحرير

ذ. الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير

ذ. مصطفى بلعيدي	ذ. عبد الإله تنافعت
ذ. صالح نديم	ذ. محمد الصادقي العماري
ذ. بوجمعة بودرة	ذ. مصطفى مزياني

اللجنة العلمية

د.محمد الدريج	علوم التربية
د.الحسن اللحية	علوم التربية
د.محمد فاوبار	علم الاجتماع
د.عبد الرحيم العطري	علم الاجتماع
د.عبد الغاني الزياني	علم الاجتماع
دة.عزيزة خرازي	علم الاجتماع
د.محمد أبخوش	الفلسفة

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم:

Majala.korasat@gmail.com

+212648183059

الفهرس

المحتويات	الصفحة
تقديم .....ذ. الصديق الصادقي العماري..... .....ال**مدير ورئيس تحرير**.....	01
المواكبة التربوية، نحو تأسيس نموذج/منظومة لتجويد التعليم ومحاربة الهدر المدرسي. .....د. محمد *الدريج*.....	04
لماذا التدريس بالوضعية المشكلة؟ .....د.الحسن اللحية.....	36
المدرس ونظم العمل في مجال الإرشاد النفسي المدرسي. .....ذ. الصديق الصادقي العماري.....	52
العنف لإنهاء العنف في الوسط المدرسي أو سطوة التردي. .....د. عبد الكريم الفرحي.....	75
التربية دعامة مركزية لتحقيق التنمية. **قراءة في كتاب: "التربية والتنمية وتحديات المستقبل: مقاربة سوسيولوجية".** لصاحبه الأستاذ: **الصديق الصادقي العماري.** .....ذ. مصطفى مزياني.....	96
التربية والتنمية والحرية، ثلاث مقاصد للتعليم الراشد. .....د. عبد الباسط المستعين.....	105
النموذج التفاعلي في مجال التوجيه التربوي: **أي دور لعناصر المحيط في بناء الاختيار الدراسي والمهني.** .....ذ. محمد حابا.....	125
أزمة القراءة في المؤلفات النقدية. .....د. عبد الإله تنافعت.....	132
المسرح المدرسي علاج فعال لظاهرة العنف .....ذ. نديم صالح.....	143
فاعلية الذات وجودة الأداء المهني لدى مربي مراكز حماية الطفولة. .....د. كوثر الشرادي.....	154

التربية دعامة مركزية لتحقيق التنمية.

قراءة في كتاب: "التربية والتنمية وتحديات المستقبل: مقاربة سوسيولوجية"، الطبعة الأولى.

لصاحبه الأستاذ: **الصديق الصادقي العماري**

إعداد الأستاذ: مصطفى مزياني

توطئة:

صدر مؤخرا للأستاذ الفاضل الصديق الصادقي العماري، عن مطبعة بنلفقيه بالراشدية، كتاب تحت عنوان" التربية والتنمية وتحديات المستقبل: مقاربة سوسيولوجية"، وهو كتاب من الحجم المتوسط، يقع في 231 صفحة، ويتكون من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، إلى جانب تقديم كتبه الدكتور وأستاذ علوم التربية محمد الدريج، ناهيك عن لائحة المصادر الملحقة بالكتاب.

بالنسبة لقراءتنا لهذا الكتاب، نعتبر بداية أن مسألة الإلمام بجميع تفاصليه أمر متعذر، حيث أن فصوله تشكل كلا على حدة موضوعا جديرا بالتحليل والدراسة. لذا فإن متن القراءة، الذي يهدف إلى التعريف بالكتاب والتحفيز على قراءته المباشرة، يفرض الاقتصار على إثارة أهم القضايا التي عالجتها فصوله المختلفة بنوع من الاختصار والتركيز.

من خلال مقدمة الكتاب يضعنا المؤلف أمام إشكالية بحثه، والتي تتمحور حول تحديد طبيعة العلاقة بين التربية والتنمية. ويعتبر أن صعوبة الحسم في تحديد هذه العلاقة يعود بالأساس إلى تداخل مجموعة من الأنساق والأبعاد المتصلة بهذين المفهومين. وفي هذا السياق يشير المؤلف إلى أن "في ظل هذا التداخل والتشابك يحضر بقوة التحدي الاجتماعي الذي يعد، في نفس الوقت، المقياس الوحيد على صدق وفعالية هذه التربية أو تلك. سواء كانت داخل الأسرة أو المؤسسة، من أجل تحقيق تنمية حقيقية للفرد في ذاته وفي علاقته مع غيره، لضمان فعالية أكبر ومردودية أكثر داخل المجتمع. "1.

ففي ظل هذه الوضعية إذن، يكمن الدور الأساسي والحاسم بالنسبة للمجتمع في إفراز نوع التربية، وعلى جميع المستويات (الأسرة، المدرسة، الإعلام...)، التي تمكن من تحقيق التنمية الذاتية والمجتمعية، ومن هنا تفرض مجموعة من الأسئلة الجوهرية نفسها: لماذا لا نستطيع تأسيس منظور جديد للتربية لبلوغ التنمية؟ فهل الأمر يتعلق بغياب الإرادة السياسية والمجتمعية؟ أم أن هناك معطيات وأمور أخرى لابد من تحديدها والعمل على كشفها وفحصها؟

التنشئة الاجتماعية وآلياتها:

يستحضر الكاتب في مؤلفه مجموعة من التعاريف الخاصة بمفهوم التنشئة الاجتماعية، ويتطرق للتوجهات السوسيولوجية الكبرى التي تناولت هذا المفهوم بالدرس والتحليل (إميل دوركايم، ألان تورين..)، ليصوغ بدوره مفهوما للتنشئة الاجتماعية، فبالنسبة إليه "التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تزويد الفرد بخبرات معينة على مستوى الوظائف، من خلال ضبط سلوك الفرد وإشباع حاجاته و مساعدته على تمثل ثقافة المجتمع و معاييره، و من ثمة إكسابه معرفة بأدواره ومراكزه الاجتماعية المتوقعة منه، بناء على القيم والاتجاهات والرموز وأنماط السلوك والعناصر الثقافية الخاصة بالجماعة، بالإضافة إلى خبرات على مستوى التغيير الإجتماعي المرجو الوصول إليه في مجتمع معين "2.

ومن هنا فإن الأسرة والمدرسة هما مؤسستان للتنشئة الاجتماعية بامتياز، وبواسطتهما يمكن ضمان تحقيق تنمية المجتمع، وذلك بفضل ما تكسبانه لدى الأفراد من معارف وكفايات وقيم ... وبالتالي يلزم أن تقوم العلاقة من المؤسستين على التواصل والتفاعل والشراكة. غير أن المؤلف يخلص إلى التأكيد على غياب الانسجام بين المدرسة ومحيطها بكل أبعاده، وذلك نظرا لعدم قدرتها على مواكبة التطورات السريعة للقيم والمعارف. وبالنسبة لحدود التنشئة الاجتماعية فهي لا

تقف عند الأسرة فحسب، بل تتكفل بها العديد من المؤسسات الأخرى، كالمدرسة، والمؤسسات الدينية، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام ...

وعن العلاقة بين التفكير الإبداعي والتنشئة الاجتماعية، يؤكد المؤلف أنه كلما كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستند في تربيتها على طرق وأساليب تنمي ملكات التحليل والتفكير والنقد، وتتبنى علاقات قائمة على الحوار والنقاش والتواصل، كلما أصبح النشء قادرا على الإنتاج والتجديد والإبداع.

المدرسة والتنمية:

في تناوله لعلاقة المدرسة بالتنمية، يسعى المؤلف إلى تحديد المدى الذي تستطيع وفقه المدرسة المغربية تحقيق التنمية. وبتأكيده على أن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية من بين مؤسسات أخرى داخل المجتمع، من تحدياتها الكبرى تحقيق التنمية البشرية المستدامة، والاستجابة إلى تطورات الثورة المعرفية والمعلوماتية الهائلة. فإنه بالنسبة لواقع المدرسة المغربية في علاقتها بتحدي تحقيق التنمية البشرية، وعلى الرغم من المحاولات الإصلاحية التي استهدفت منظومة التربية والتكوين في بلدنا، فهي لازالت تعاني من اختلالات كبرى. ويبرهن الكاتب على هذا الواقع باعتماده تحليل مضمون مجموعة من التقارير الوطنية والدولية المعتمدة في هذا المجال (تقرير المجلس الأعلى للتعليم 2008، تقرير منظمة اليونسكو الأخير، تقرير التنمية البشرية 2013).

وحتى تكون المدرسة المغربية اليوم قادرة على رفع تحدي تحقيق التنمية البشرية والمستدامة، عليها أن تراهن على عدة أسس ومعطيات، منها: الديمقرطة وتكافؤ الفرص؛ تحقيق جودة النظام التعليمي؛ الاندماج في المحيط والبيئة المجتمعية؛ إقرار سلطة الكفاءة والاستحقاق؛ مواكبة العولمة مع الوعي بما تنطوي عليه من انعكاسات و مخاطر ... ص52

وفي مقاربته للعلاقة بين التربية والتنمية، يلح الكاتب على أن العنصر البشري يعتبر أهم العناصر والمقومات التي تنبني عليها التنمية. ولا سبيل لتكوين وتأهيل الموارد البشرية سوى عن طريق التربية، باعتبار هذه الأخيرة هي القادرة على تمكين الأفراد من المعارف والمهارات والقيم، والإعداد للتعايش مع التقنية، وتحقيق التوازن في تأهيل القوى العاملة حسب الاحتياجات المتغيرة. بيد أن التربية القادرة على تحقيق التنمية لا يجب أن تؤخذ بمعزل عن البيئة المحيطة بها. ويستدل هنا بما تعانيه بلدان العالم الثالث التي استوردت أنظمة تعليمية من الدول المتقدمة، دون أن تحرص على تكييفها مع متطلباتها وحاجاتها الاقتصادية والاجتماعية، ودون أن تستند على قيمها وهويتها الثقافية الخاصة بها.

يتناول الكاتب كذلك مسألة اعتماد التخطيط التربوي الاستراتيجي في المؤسسات التربوية، باعتباره مفهوما جديدا للتدبير الإداري، يمكن هذه المؤسسات من صياغة خطط محددة ووضع آليات تساعد على استثمار مختلف الموارد المتاحة في ظل وضعيات متنوعة، لغاية تحقيق أهداف المدرسة القريبة والمتوسطة والبعيدة. ومن الآليات المعتمدة في التدبير والتخطيط على مستوى المؤسسات التعليمية المغربية نجد؛ مجلس التدبير، المجلس التربوي، المجالس التعليمية، مجالس الأقسام، الإدارة التربوية.

المدرسة والقيم:

وحول موضوع المدرسة المغربية والتربية على القيم، يحدد المؤلف مفهوم القيمة باعتباره "الحكم الذي يصدره الفرد على موضوع ما، مستندا إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يوجد فيه، وهي إذن أحكام اجتماعية خارجة عن الشخص، ومجرد اتفاق اجتماعي على أن نتصرف بشكل معين لفظيا وأدائيا "3، كما يعرض لنا مظاهر أزمة القيم التي نعيشها في عصرنا الحاضر.

فالانفتاح الثقافي العالمي عبر انتشار وسائل الاتصال والإعلام فتح المجال لتداول ثقافة وقيم مستجدة (التعددية، الحرية، المشاركة، الديمقراطية ...)، في الوقت الذي بقيت فيه المدرسة المغربية رهينة علاقات محافظة تقليدية ثابتة، مما يفرض عليها إيجاد صيغ تربوية واضحة في هذا المجال تخرج المتعلمين من حالة الحيرة والقلق القيميين.

والتربية على القيم كممارسة من داخل مؤسسات التربية والتكوين لا يمكنها أن تحقق أهدافها سوى في ظل فضاء ثقافي مجتمعي عقلاني يؤمن بالحوار والمشاركة والحرية. لذا نجد أن الميثاق الوطني للتربة والتكوين يلح على العلاقة التفاعلية بين المدرسة والمجتمع، كما يؤكد على اعتبار المدرسة بدورها هي مجال حقيقي لترسيخ القيم الأخلاقية وقيم المواطنة وحقوق الإنسان.

علاوة على ذلك يستعرض المؤلف مرتكزات القيم كما حددها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وهي؛ قيم العقيدة الإسلامية، قيم الهوية الحضارية، قيم المواطنة، وقيم حقوق الإنسان، إضافة إلى التطرق بالتحليل والتفسير لأسس ومعالم كل مرتكز على حدة، وكيفية تصريفه تربويا وبيداغوجيا وديدكتيكيا.

السوسيولوجيا والتربية:

يقف المؤلف عند مفهوم سوسيولوجيا التربية، ويعتبرها فرعا من فروع علم الاجتماع، تعنى بدراسة التربية كظاهرة اجتماعية وتعتمد الأسس والقواعد المنهجية للسوسيولوجيا.

وسوسيولوجيا التربية باعتبارها مقاربة علمية للظاهرة التربوية، من المفروض أن تكون شاملة تلامس كل الجوانب والأبعاد التربوية، إذ لا يجب أن ننظر إليها فقط من المنظور البيداغوجي. فسوسيولوجيا التربية تتميز بالتساؤل المنظم حول جميع شروط وظروف الممارسة التربوية ومؤسساتها. إن "ميدان سوسيولوجيا التربية يتميز بالانفتاح والنقد والتساؤل المنظم حول الشروط السوسيوثقافية لاكتساب

المعرفة، وبالتالي فإن البحث في التربية يتجه نحو وضع المؤسسة التعليمية والأسرية و غيرهما من القنوات التربوية موضع تساؤل مستمر"4.

في ذات السياق يتناول المؤلف موضوع سوسيولوجيا التمايز في علاقتها بالتربية (إعادة الإنتاج: بورديو وباسرون)، ويقدم أهم محركاتها. فطبيعة الوسط العائلي–الاجتماعي للطفل، وإرثه الثقافي، والمعايير القيمية التي تحكم سلوكاته، والمعطى اللغوي اللسني الذي يتقلب فيه، كلها معطيات لها دور هام في الحياة الدراسية للطفل، وتمثل متغيرات مهمة تؤثر بالسلب أو الإيجاب على تحصيله الدراسي.

المقاربات البيداغوجية:

يتناول المؤلف مفهوم المقاربة البيداغوجية، باعتبارها تمثل البوصلة الموجهة لتنظيم الوضعيات التعليمية بهدف تحقيق الأهداف المرومة، وتعتمد كل مقاربة بيداغوجية على إجراءات وصيغ ووسائل تطبيقية 5. وما نلاحظه اليوم في ميدان التربية والتعليم، هو ذلك التراكم الهائل للمقاربات البيداغوجية، مما يضعها أمام ثنائية العرض والطلب في إطار ما يسمى بالسوق البيداغوجية. لذا فإن اعتماد مقاربة بيداغوجية معينة لصيق بالجانب المؤسساتي/الوظيفي، أي بالفلسفة التربوية التي توجه السياسة التعليمية وخياراتها في كل بلد في مرحلة معينة.

أما بالنسبة لنجاعة وفعالية المقاربات البيداغوجية فهي تتحدد من خلال عدة جوانب. فعلى المستوى المؤسساتي (العملية التربوية)، يجب أن تكون المقاربة البيداغوجية قادرة على تحقيق فعل تربوي حداثي منفتح؛ وعلى مستوى البرامج والمناهج، يلزم أن تكون هذه المقاربة قادرة على لعب دور الوساطة بين الفعل التربوي وإنجاز البرامج الدراسية في أفق تحقيق الأهداف المرسومة؛ أما على المستوى الديدكتيكي، فمن الضروري التعامل بطريقة نقدية مع

المقاربات البيداغوجية وتكييفها مع متطلبات الوضعيات التعليمية المتنوعة.

فيما يتعلق بالبيداغوجيات المعتمدة في نظامنا التربوي، فقد تم تجاوز بيداغوجيا الأهداف واعتماد بيداغوجيا الكفايات. فعن أسباب التجاوز فتتجلى في اعتبار بيداغوجيا الأهداف تجزئ المضامين والتعلمات وتفقدها دلالتها، وتجعل المتعلم غير قادر على بناء المهارات والقدرات التي تمكنه من حل المشكلات. أما عن دواعي تبني المقاربة بالكفايات فتتمثل في؛ تجاوز بيداغوجيا الأهداف؛ متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية؛ توفير تعليم مؤسس على حاجات المتعلمين وخصوصياتهم؛ تعلم كيفية تدبير وتعبئة المعارف والقدرات والتعلم مدى الحياة...

ولا نفوت الفرصة للإشارة إلى أن المؤلف بسط بالتحليل والدراسة لمفهوم الكفاية وتصنيفاتها ومميزاتها وكيفية صياغتها، كما تطرق إلى المرجعيات البيداغوجية للمقاربة بالكفايات؛ بيداغوجيا المشكلات، البيداغوجيا الفارقية، بيداغوجيا الخطأ، بيداغوجيا المشروع، بيداغوجيا التعاقد، بيداغوجيا اللعب، بيداغوجيا العمل بالمجموعات.

خلاصات وملاحظات:

بعد هذا العرض السريع لمحتويات الكتاب، لابد من تسجيل بعض الملاحظات والخلاصات المستمدة من قراءته، وهي كالتالي:

- اعتمد المؤلف في مقاربته للظاهرة المدروسة (علاقة التربية بالتنمية) على الإطار النظري البنيوي الوظيفي كخلفية علمية لمنهجية البحث. وهي نظرية تهتم بدراسة وظائف البنيات والمؤسسات الاجتماعية.
- تلعب التنشئة الاجتماعية، عبر مختلف مؤسساتها، أدوارا أساسية في بناء وتطوير شخصيات الأفراد ومؤهلاتهم، إذا هي انبنت على مرجعيات وقواعد وممارسات سليمة.

- عدم قدرة المدرسة المغربية الانفتاح على محيطها بكل مكوناته وأبعاده، يثبط كل محاولاتها في الرفع من عطائها وتحقيق الجودة في التربية.
- تحقيق أهداف التربية على القيم على مستوى المؤسسات التربوية، لا ينفصل بتاتا عن تحقيق مجتمع ديمقراطي، عقلاني ومتطور.
- أغفل الكاتب التطرق في بحثه إلى الجانب الخاص بالمدرس (سوسيولوجيا المدرس) من حيث أدواره مواصفاته وتكوينه، وكذا موقعه في نظام التربية والتكوين.
- عند تناول صنافات الأهداف التربوية، لم يتم التطرق لصنافة الأهداف الخاصة بالمجال العاطفي الوجداني.

ببيليوغرافيا:

- ✓ الصديق الصادقي العماري، التربية والتنمية وتحديات المستقبل- مقاربة سوسيولوجية-، ط1، مطبعة بنلفقيه، الرشيدية، المملكة المغربية، 2013، ص 4.

1. نفسه، ص 9.
2. نفسه، ص 85.
3. نفسه، ص 121.
4. نفسه، ص 130.